٤١٦

حل لغز للشيخ تقي الدين احمد المقريزي

٨١٧,٥
ح٠م

٨١٧
١٠م

(الاشارة والايماء الى حل لغز الماء) ، تأليف
المقريزى ، أحمد بن على - ٨٤٥ هـ . خط القرن
الثانى عشر تقديرا .

٥ ق

٢٥ س

٥ر٢١×١٥سم

نسخة جيدة ، رؤوس الفقر بالحمرة ، خطها نسخ معتاد ،
116 عليها تملك ١١٩٣هـ .

الاعلام ١ : ١٧٢

معجم المؤلفين ٢ : ١١

١ - الاحاجى والفكاهات ، أدب اللغة العربية
أ - المؤلف
ـ تاريخ النسخ هـ - حل لغز
الماء

حل لغز للشيخ تقي الدين أحمد
المقريزي



[illegible]

قال

قال ابن ... ور

من العين الى المدينه عشره اميال

من كتاب المعارف

في نوبة الحقير ... سنة ١٣٠٩

هذا احل اللغز الى الشيخ الامام العلامة المحدث الورع الزاهد تقي الدين احمد بن
علي بن عبد القادر المقريزي الشافعي تغمده الله تعالى
برحمته وغفر ذنبه والمسلمين امين يا رب العالمين
وهو هذا السوال العظيم

ما قولكم في طير يطير بلا جناح يبيض ويفرخ في البطاح راسه في ذنبه وعيناه
موضع قلبه يسبح باذن واحده ويبصر بعين زايده له قرون كالنخله السحوق ويحجب
من ابصر ويذوق يصلي الى المغرب بالليل ويشمط ... دهره لسهيل تتقرب
به الملايكه الى الخالق ويوحدون الله بقلب صادق النصاري تتقرب به واليهود
والكتب المنزله بذلك تشهد وريشه كثير ووبره عزيز يوطا عند الحول والحسل
وبه يضرب المثل شرابه اللبن والخمر ونقله الملح والتمر يكن الشواهق ويحب
الغلمان يحمل الاثقال وهو ضعيف ويعدي الاسد وهو خفيف ان طلب ادرك وان
طلب اهلك يقطع الارض في ساعة بلا مال ولا بضاعة تعرفه الملوك ولا تنكره
السوقة وغنيم يسكن بالنهار القصور ويأوي بالليل القبور يبكي
على الاحباب ويندب على فقد الشباب ما ملكه قط بشر ولا حازه انثى ولا ذكر
تلعب به الصبيان تقلى من سمعه الايمان ممازحة الاتقاف يبلي في سوقه
يصلي ويصوم صيامه في القول الاول ويقعد ويقوم خلقته لا تحصى وصفاته لا تستقصى
افيدوا اثابكم الله الجنة بمنه وكرمه فاجاب الشيخ المقريزي الشافعي

تغمده الله برحمته
ونفعنا بركاته
في الدنيا والاخرة
امين

بدم

ماله لاتستقصي

مخطوطات ... الرياض

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فقد وقف ذو القريحة النجيبة والخاطر الحاير على ما برزت به الاشارة الكريمة من حل لغز قد استغلق معناه وبعد مرماه فامتثلت ذلك وان لم اكن هنالك لان حل الالغاز غير صناعتي والنظر فيها ومعانيها ليست من بضاعتي لكن سالت الله تعالى ان ييسر لي حله فاعان عليه وهداني بفضله اليه فاذا هو قد التوفيق الما الذي به حياة الانفس وحياة كل شي وبيان هذا انه قال ما تقولون في شي يطير بلا اجناح يبيض ويفرخ في البطاح وهذا اشارة الى نزول الما من السما فان الطيران هو الاستقلال في جو السما والارتفاع في الهوي والمرور فوق الارض وتحت السما وكذلك الما فانه يستعلي في الجو فان الشمس اذا اشرقت ارتفع الندي وطار وحقيقة البرد النازل من السما انما هو اجزا مائية منضمة فاعتبر هذا تجد عيانا فانك اذا وضعت قشرة بيضة تحت السما في ليلة ذات اندية فانها توجد في السحر قد امتلات ما فاذا طلعت الشمس تراها ترتفع في الجو بنفسها حتى تغيب عن العيان واما مرور الما فوق وجه الارض وتحت السما فامر مشاهد عند نزول المطر فقد بان واتضح انه يطير بلا اجناح واطلاق الطيران عليه يكون من باب الاستعارة وقوله يبيض ويفرخ في البطاح استعارة لطيفة فان الما اذا نزل على الارض اخرجت عند ذلك حبها ومرعاها فاستعار اسم البيض والفراخ لما يكون من الما والاستعارة تكون بادنى علاقة كما تقرر في علم البيان وقوله واستفي ذنبه يشير الى ان وقت نزول الما من السما يري خطوطا كانها حبال او عمد او خيوط بحسب غزارته فيكون راس الخط الممتد مما يلي الارض وفي الحقيقة انما هو طرف فان اصله في السحاب فصار بهذا الاعتبار راسه في ذنبه او ذنبه في ما له ذنب انما يكون من باب الاستعارة واراد بالذنب الطرف وقوله وعينيه في موضع قفنه معناه مستغلق شرحه ان الما اذا اجتمع في موضع ثم سقط فيه المطر انتشا في اعلاه اعني سطحه شي مستدير يتلالا لما كان مثله في الخمر عند مزجها

حباب

حباب ولله در ابي نواس الحسن بن هاني الحكمي حيث يقول

كان صغري وكبري من فواقعها ... حصبا در على ارض من الذهب

فاستعار العين لما يتكون في سطح الما الذي هو ظهره في تلك الهيية وشبه تلك الفواقع التي حدثت في الما بالعيون وهي اشبه شي بالحدقة ومقلة العين فلذلك قال وعينيه في موضع قفنه ولم يقل وعينيه في قفنه تحقيقا للاستعارة وناسب ذكر القتب دون ما سواه من الات الدواب كالسرج والاكاف ونحوهما لشيين احدهما ان البعير الذي القتب اله لظهره يشبه بالسفن ففي الامثال الابل سفن البر يوخذ معنى هذا المثل من القران الكريم قال الله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون والضمير في قوله تعالى من مثله يعود الى الفلك وهو معنى حسن والثاني ان لا يوجد في الدواب ما يوتر وهو بارك ثم يثور بحمله سوى البعير وايضا ليس فيها ما يحمل حمل البعير قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يعني والله اعلم الابل فشابه البعير من هذه الحيثية السفن لانها تحمل من الاثقال ما لا يحمله سواها مما اعد للحمل وقوله يستمع باذن ويبصر بعين ذا استعارة لطيفة لان الناس اذا قحطوا وضجوا بالدعا نزل الغيث غالبا فعبر عن نزوله وقت احتياجهم للدعا بالسمع فكانه سمع ضجيج الاصوات باختلاف اللغات وتفنن العبارات فنزل من اعلى السموات والاذن الواحدة اشارة الى الجهة فان نزوله انما هو من جهة العلو المعبر عنها بالسما ولا يرد على هذا ان الما ينبع من الارض فانه لا فيها الا ما استودعته في جوفها مما نزل من السما قال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فسلكه ينابيع في الارض وكونه يبصر بعين زايده اشارة الى ما تقدم تبيانه من ظهور تلك الفواقع التي تشبه مقلة العين فصار كانه يبصر بعين واحدة في الهيية لا متعدده الكيفية يعني استدارتها وما الطفه حين وصف العين بالزيادة اذ هي حادثة لا اصلية كما يحدث الموج في البحر فلا هو هو ولا هو غيره ولاصحابنا الصوفية هنا كلام لا يليق بهذا المقام ذكره وقوله له قرن كالنخلة السحوق هذا تخييل حسن فان الما

مخطوطات جامعة الرياض

في حال نزوله من السما يري كحبال ممتده وعبر عن هياتها بالقرون من
باب الاستعاره يعني يد وقوله يعجب من يبصره ويذوقه ظاهر فان الما
يعجب من يراه ويذوقه وقوله يصلي الى المغرب بالليل معنى غويص
جدا يحتاج الى اطالة شرح وملخصه ان جميع انهار الارض الكبار تنبع خارجه
من جهة المشرق وتمر في جريانها امة المغرب ما عدا انهار ثلاثة وهي نيل مصر
وعاصي مدينة حماه ونهر ايل باطراف بلاد الترك مما يلي الخطا فان هذه الانهار
الثلاثة تخالف ساير انهار الارض وتخرج من جهة الجنوب وتمر الى الشمال
ولهذا علل لا يحتمل هذا الوضع ايرادها فاستعار هذا اللفظ الصلاة لمرور
مياه الانهار نحو المغرب وذكر الليل لا يلزم منه الاختصاص دون النهار
وهذه مسيلة من مسايل اصول الفقه وهي ان التنصيص على الشي باسمه
العلم لا يدل على الخصوص لقوله صلى الله عليه وسلم انما الما من الما ومعنى الحديث
الغسل بالما من انزال المني ولا يلزم منه اقتصار الغسل على نزول المني بل يلزم
منه ومن الايلاج وفي هذه المسيلة خلاف قديم ولشرحها موضع معروف
من كتب الفقه وقوله يسعد طول دهره لسهيل فهذا اغوص
مما قبله لكن نبينه فنقول سهيل احد الكواكب الثابته التي تعرف باليمانيه
وهو ابدا لا يري الا في ناحية الجنوب ومتى تركت عراق العرب وراك وسرت
لا تراه ويصير بتلك الاقطار الشماليه ابدي الخفا كما هو جهات الجنوب
ابدي الظهور وفي اقليمي مصر والشام يرى مما زيا للافق احيانا ويخفى احيانا
والسحب انما تنشا من البخار دايما وهي مركبة من بخارين فتقصر عند انتشارها
تواجه سهيلا لان ناحية الجنوب حيث مدار سهيل ليس فيها بخار كما تقرر في موضعه
من العلم الطبيعي ولا يعترض بما شاهد من بلاد الشام وما وراها من الشمال
والمشرق من تصاعد الابخره في ايام الشتا من الجبال وقفر الارض فنقول وقد
تنشا السحاب من هذين ايضا فيما هنا كذلك فان البخار الناشي من الارض ايضا يسير
بالنسبه الى بخار البحار وهما يتحدان عند تصاعدهما فيكون منهما السحاب ولست
الان بصدد الكلام على هذا فلنرجع لما هو اليق به من هنا وقوله تتقرب به
الملوك

مخطوطات جامعة الرياض

الملوك الخالق تنويه بعظم المعنى حيث نص على الملوك فانهم اعلا طبقات البشر ولا اسر
ما يسود من يسود فما من ملك من الملوك الا وهو اذا اراد الصلاة التي هي ما يتقرب
بها العباد الى ربهم عز وجل فانه يرفع احداثهم بالما وقوله ولو جحدوه بقول صادق
اي يفقدوه فلا يتقربون في تطهيرهم بغيره ولا يرد على هذا التيمم بالصعيد من التراب
وغيره فانه بدل ولا يصار اليه الا عند فقد الما صورة او معنى وقوله النصارى
تتقرب به واليهود تقول ظاهر ما احد منهم الا وهو يتقرب بالما في ازالة احداثه
ولا يرد على هذا كون النصارى الان تغتسل من جنابه ولا تتوضى بل ولا توجب ازالة
شي من النجاسات العينية بالما فان هذا من بدعهم التي ابتدعوها وليس مما
جا به المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كما ابتدعوا الصوم واحدثوا فيه
اسبوعا من الاسبوع يلزم اليعاقبة دون الملكانيه افتراء على الله تعالى وكما ابتدعوا
الرهبانيه وكما ابتدعوا ومنعوا من اكل اللحوم في ايام الصوم وكما ابتدعوا من
بدعهم التي بينتها في حواشي الانجيل عند ما طالعته قديما وقوله والكتب المنزلة
بذكرته في كلام صحيح ففي القران الكريم والتوراة والانجيل والزبور وساير كتب الانبيا
التي توجد اليوم بايدي اليهود والنصارى وهي تنيف على خمسين كتابا عدة مواضع
شاهده ان الما يتقرب به ولولا خوف الاطالة لسردت منها كثيرا فتح الله النصارى
وجعل عليهم ما يخرج من اسفالهم حيث استدلوا على ترك ازالة النجاسات العينيه
بقوله في الانجيل ليس النجس ما يخرج منك انما النجس كلمة خبيثة تخرج من فيك
فان هذا لا يقتضي ما زعموه بل انما فيه شناعة الكلام الخبيث لا حجة لهم غيرها
وقد بسطت الكلام في حواشي الانجيل عليها بما لا يرده الا جاهل او معاند وقوله
ريشه كثير وفيه غزير اشاره الى كونه تكون عنه ما يلبسه الانسان من
القطن والكتان ونحوهما والثياب يقال لها ريش ورياش وهما قراتان
في قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس
التقوى فقرا الجمهور من الناس وريشا وقرا الحسن وعاصم وجماعة ورياشا
بالالف بعد اليا وقال الطبي لباس التقوى العفاف وقيل نحو قوله

قوله تعالى انزلنا عليكم لباسا انزلنا من السما ما فانبتنا به لباسا وبهذا
يتبين معنى قوله ووبره غزير وقوله **طعامه الجوز والعسل** معناه من طعامه
الذي يتكون في الارض عقيب نزلها منه ما يطعمه الناس الجوز والعسل وقوله
وبه يضرب المثل يريد معنى قولهم هو اعذب من الما هو اصفا
من الما الزمن الما عند الظمان ونحو ذلك على ما تضمنه كتاب الافعال لابن القوطيه
وعلى ما هو عند الناس من ضربهم المثل بالما وقوله **شرابه اللبن والخمر**
يعني يكون من شرابه اللبن فانه يتولد في الحيوان مما يتغداه والاغذية كلها
من الما وكلها لا تكون الا عن الما واما الخمر فالامر فيه ظاهر وقوله **ونقله
الملح والتمر** هو ايضا من هذا الباب كانه يقول ومما يتنقل به ما يكون عنه
الملح والتمر وحقيقة الملح ما جذ في ارض خاصه فاستحال او احالة الارض الى
طبيعتها كما قد علل هذا في موضعه من العلم الطبيعي واما التمر فانه يتكون
ايضا عن الما وهما مما يتنقل بها ويوجد احيانا وقوله **يطلبه النسوان
ويحب الغلمان** فانه معنى مستغلق بعيد المرمى يحتاج الى ايضاح لانه مما لا
يعرفه الا الاقل من القليل ولولا خشية الظن بي اني اتكثر بما لا اعرف لما
سمحت به فان كثيرا من اصحابنا غفر الله لهم يوهم احدهم انه يعرف العلم كله
فاذا فضحته شواهد الامتحان تبين انه لا يعرف شيا فنقول من الاسرار
المعتبرة عند ايمة الصحة انه اذا نزل المطر والبرد فتجردت امراة من جميع ثيابها
واستلقت على قفاها ورفعت رجليها وباعدت ما بينهما بحيث يبقى
فرجها بارزا نحو السما فان المطر والبرد يرتفع نزوله عن تلك المزرعة
او الساحة التي بها تلك الامراة ولا ينزل عليها منه شي ما دامت المراة
كذلك وشرط بعضهم ان تكون المراة حايض واما صاحب الغلمان فسر بديع
لم ار احدا بذا الكوني به وهو ايضا من علوم القدما وذلك ان العجم اذا ارادوا
استنباطها او كان ماوها قليلا وقصدوا اغزارته فانهم يعمدون الى سبعة
غلمان بادعين الجمال فايقين بالحسن مجيدين لضرب الموسيقاة وعلى
اصوات مطربة ثم يقومون صفا واحدا متحاذيين وبيد كل منهم عود وقد

استقبلوه

استقبلوه بوجوههم منبع العين ويحركون اوتارعيدانهم تحريكا واحدا بايقاع
واحد مدة ثلاث ساعات بطالع معروف فان ذلك الما يسيح حتى يبل اقدامهم
فكلما تاخروا تبعهم حتى يحصل به الغرض فيمضوا فاعتبر ذلك بان تجلس جماعة
على شاطي النيل سيما وقت المد ويكون من الجماعة صبي فانك اذا تاملت
البحر تجده يتدفق نحوه الى جهة الصبي اشد ما يتدفق الى بين يدي سواها ما يشا
لمن يشا سبحانه وقوله **يحمل الاثقال وهو ضعيف** كلام صحيح فان السفن
تمر فيه وهي موسقة بالاحمال ومع حملها فهو في نفسه ضعيف فانه يوثر فيه
كل شي حتى ينفعل له فيسود بالسواد ويخضر بالخضرة ويطيب بالطيب ويتغير
بما يغيره وقوله **يحمل الاثقال وهو ضعيف** صحيح ايضا فان المطر اذا نزل منه
قطرة في عين الاسد صاح وكانما في عينه قذاة وهي القشة ونحوها وفي هذا
الكلام اشارة الى انه يبكي الاسد الذي هو اقوى الحيوانات مع كونه خفيفا
ويبكي لطيفا فلا شي الطف من الما حاشى الهوى وقوله **ان طلبه ادرك طلبا تمكه**
في هذا بلاغة فان الفصيح لا يستعمل هذه الجملة من الكلام الا في حالة
المغالبة كالحرب ونحوها ففيه تنويه بقدر هذا المعنى وانه لا يغالب وكذلك
هذا الما من غالبه غلبه واهلكه ومن قوته مع لطافته سرعة نفوذه
وسريانه في اضيق المسام وقوله **يقطع الارض في ساعة ما لا يقطعه**
اشارة الى سرعة نزول الما من السما وهو ظاهر ويمكن ان يقال اراد بالقطع
الابانة فان الما يقطع الارض اي يجعل فيها اخاديد سيما وقت سيل
الما في الاودية وقوله **تعرفه الملوك ولا تنكره ولا تجهله السوقة ويخبره**
كلام مستغنا به عن الشرح فاي ملك لا يعرفه واي سوقة لا تخبره
وذكر السوقة مع الملوك اشارة الى تساوي الناس في معرفته وذكر طرفي الناس
اعلاهم وادناهم وهنا يندرج فيه ما كان من الطبقة الوسطى وقوله
يسكن بالنهار القصور ظاهر اذ ما من قصر الا وفيه الما وقوله
ويأوي بالليل الى القبور تعمية لطيفة فان الندا او الطل يكون
نزولهما ليلا لانه اندي وما الندى الا الما وما من قبر بارز لا يحول بينه

وبين السماشي الا وينزل عليه المذي ليلا فاذا اصدق عليه انه ياوي بالليل
الى القبور وقوله يبكي على الاحباب وينهدب على فقد الشباب
من المعاني الجيدة فان العرب تقول بكت السما اذا انزل الغيث ويعدون
نزول المطر على ربعهم وديارهم التي اقفرت من ساكنها بكا وندما في اسكانهم
واشعار من بعدهم من هذا كثير تخرجنا عن الغرض ايراده وقوله ما ملكه
بشر ولا حازه انسي اشارة الى ان الما لا يملك وذلك ما لا خلاف فيه فقد
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذي لا يملك فقال الما والكلا او
قال الما والنار وقوله تلعب به الصبيان كلام بين بنفسه فمن ذا صبي
لا يلعب بالما كذلك كنتم من قبل وقوله تغلي من شعوه الاثمان
كلام بين بنفسه وكل احد يعلم ان الما متى عز وجوده اشتراه مبتغيه
وطالبه باغلى الاثمان وقد روينا عن ابن السماك انه قال لهارون
الرشيد يا امير المومنين لو منعت عنك هذه الشربة من الما بكم كنت
تشتريها قال بنصف ملكي قال فلو اشتريتها وشربتها واحتبست فلم تخرج
بكم كنت تشتري خروجها قال بنصف ملكي الاخر قال فما قدر ملك
قيمته شربة وبوله قال فبكى الرشيد وقوله ممازجه الايقاف
واظنه تصحيفا وقوله يتلى في سورة ق يشير الى قوله تعالى ونزلنا
من السما ما مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد وقوله يصلي
ويصوم فصلاته اسناد لا للبر على خلقه سبحانه وتعالى او حمل ذلك على ظاهره
قولان مشهوران وقد ثبت بنص كتاب الله تعالى ان كل مخلوق يسجد
لله تعالى قال الله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
وكرر هذا في غير ما موضع وصيامه في قول الاول خيل صيام وخيل غير صايمة
تحت العجاج واخرى تعلك اللجما وقوله يقعد ويقوم فقعوده ركوده في
المستنقعات والبرك وقيامه حالة كونه مطرا وهذا من باب الاستعارة
وقوله خلقته لا تخفى وصفاته لا تستقصى كلام ظاهر فمن يحيط بخلقه
الما ولا يعلمها الا خالقها تعالى ومن ذا يستقصي صفاته بعين منافعه
فكذاك

فكذاك قوله تعالى وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون ففيه اعظم دلالة
والله يعلم وانتم لا تعلمون وفوق كل ذي علم عليم وهذا ما دل قايد
الاختيار عليه وقاد دليل الذكر اليه فاملاه الجنان على اللسان وخطه
البنان في بعض نصف النهار الاول من يوم الثلاثا الرابع عشر خلت
من شهر الله الحرام المحرم عام ثلاثة وعشرين وثمانماية من غير مراجعة
كتاب ولا تعليق مسودة فان كنت اصبت فالمنة لله الحمد مستحقه وان
اخطات فعذري مقبول عند اهل الانصاف لقصر باعي في العلوم النقلية
والعقلية وقد انتهى ما نقلته من الاشارة والايما
الى حل لغز الما للحافظ العلامة الحبر الفهامة المجتهد
الحافظ وحيد دهره وفريد عصره تقي الدين
ابي محمد احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد
بن ابراهيم ابن تميم المقريزي
الشافعي تغمده الله
بالرحمة
آمين

مخطوطات جامعة الرياض